

الدعوة للطاعة لماذا بالنعمة نحن مخلصون بالإيمان؟

يفسر الوعّاظ في بعض الأحيان النص الكتابي خارج السياق ، إما خارج السياق المباشر أو خارج السياق الكلي الذي يعلنه الله من خلال هذا النص. معظم الإنقسامات المذهبية ، ومعظم الطوائف والمذاهب تنتج من هذا النوع من التفسيرات التي تتم بدون حرص وإعتناء من هؤلاء الوعّاظ. فقد يجد الواعظ نصاً يتحمس له، ومن ثم يأخذ النص ويضيف عليه بعض النصوص الكتابية الأخرى من الكتاب المقدس من خارج السياق لتكوين المبدأ (أي ليُخدم على الرأي الخاص به) الذي سيدافع عنه حتى موته . واسمحوا لي أن أصف أمامكم قائمة من ثلاث نصوص كتابية شهيرة والتي غالباً ما يتم تناولها خارج السياق ، ومن ثم سنركز على واحدة منهم.

١. "وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ". يو ١٠: ٢٨

التشويه: طالما خلصنا وطالما أصبحنا من خراف الرب، سنكون دائماً من خراف الرب وسنكون في ضمان وأمان أبدي. ولكن الآية السابقة ومن السياق نفهم من هم المؤمنون الذين تنطبق عليهم هذه الآية:

"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي." وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" يو ١٠: ٢٧

الأمر هنا والسؤال من الذي لن يهلك؟ الإجابة هي من يسمع ويتبع الرب يسوع لا يخطفه أحد من يد الآب وله الضمان والأمان.

٢. "إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ" مز ١٣٦: ١ ذات مرة قال لى شخص يعيش فى الزنا أنت لا تعرف مقدار عظمة ورحمة الله ، إنها أكبر بكثير مما أتصور أو تتصور أنت. ولكن تمهل صديقى وتأمل فى موضوع النص (السياق الموضوعي) الذى وردت فيه كلمة رحمة هنا، ستجد هذا

النص في الآية التالية: "أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَالَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ وَعَدْلُهُ عَلَى بَنِي الْبَنِينَ لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوهَا" مز ١٠٣: ١٧ – ١٨ وهنا نختم أن رحمة الله إلي الأبد للقديسين ولكن الله يمنحها للخاطي بحدود معينة ، ولن يذوق الخاطي نقطة أو قطرة واحدة من رحمة الله على لسانه المعذب في اللهب (الجحيم) لو ١٦: ٢٤

٣. "لَأَنَّكُمْ بِالنَّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" افس ٨: ٢ – ٩ هذا النص يوضح ويبين أن غفران خطايا الإنسان (المرء) الخاطي لا يمكن شراؤه بأي أعمال صالحة يفعلها الإنسان. الغفران (الصفح) والمصالحة مع الله هما نتيجة لعمل الله على الصليب .

ولكن للأسف الشديد فإن كثيرون يتناولون هذه الآية ويتحدثون عن هذا الخلاص بالدم المقتنى بقية حياتهم . لهذا يصبح ذلك مجرد فقط عقيدة ومذهب للعديد منهم. المذهب والعقيدة رائعان وجميلان وأساسيان ، ولكن لم يكن يعني أبداً هذا النص أن يكون مجرد عقيدتنا فقط . يعاتبنا ويحزرننا الرسول بولس في رسالة العبرانيين ١: ٦ إلي أن ننطلق من هنا! كل رسائل بولس الخلاصية في جميع كتاباته هي أن ننطلق للأمام من هذا المثال ! إن حزن الرسول وآلامه العميقة ووجعه من معظم المؤمنين المتجددين هو حقيقة أن معظمهم يركنون على إختبار تجديدهم أو خلاصهم الأول ولا يتحركون إلي ما هو أبعد من ذلك. وغالباً كل الإختبارات والشهادات في جميع الكنائس في هذه الأيام عبارة عن ملخص جاف لمصطلح أفسس ٨: ٢ ، بِالنَّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ ، لكن هذه الإختبارات الجافة ينقصها وتتجاهل لماذا نحن خُصنا ، وذلك واضح في تفسير الرسول بولس في الآية التالية : "لَأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكِي نَسْلُكَ فِيهَا" أفسس ١٠: ٢

يخبرنا هنا بولس الرسول فيقول لنا لماذا نحن مخلصون، يخبرنا هنا الرسول عما يتكون الإختبار للشهادة: إختبارنا فى السلوك مع الله والسلوك فى الأعمال التى سبق الله فأعدها لنا و التى رتبها لنا مسبقاً وسبق أن عينها لنا حتى قبل خلق العالم ١كو٢:٩ آه صديقى لا يجب أن يَنْظُرَ إلي الخِلاص ولا يُفهم مطلقاً على أنه حدثاً روحياً معزولاً فى التاريخ الشخصى للمرء ، ولكن يَنْظُرَ إليه علي أنه عطاء وبذل الحياة دائماً وعلى طول الخط (لله) ذاك الذى بذل نفسه لأجلي.

لا يوجد حتى ساعة واحدة من يومك ليس لله خطة فيها . ليس هناك لحظة لامبالاة للتالوث نحو أي شيء تفعله فى أي لحظة من اليوم.

خطط الله لحياتك أن تكون فى خدمة مثمرة لتشبع وتحقق أهدافه الإلهية وقصده السامى لك وفيك ومن خلاك. لن يدير الله ظهره لك أبداً قائلاً: ليس لدي خطة لك للساعة القادمة. لذا فكل حياتك فى المسيح يجب أن تكون "لتكن مشيئتك" هذا يشرح لماذا خلصنا الله.

لسوء الحظ ، فإن معظم المتجددين بمجرد أن ينتهوا من تسليم حياتهم للرب من أمام المنبر كخراف للرب مولودين الولادة الجديدة ، لن تعثر عليهم أو تجدهم فى إجتماع الصلاة القادم ، لكنهم يستمرون فى الذهاب لدور السينما ومشاهدة الأفلام ويستمروا مندمجين فى خطتهم الخاصة غير مدركين كل ما أعده الله لهم لى يسلكوا فيه.

إذاً الآن ، كيف يمكنني معرفة ما هي خطة الله بالنسبة لي وأنا فى مسيرتي اليومية؟ حسناً ، أولاً إبدأ مع ما هو واضح ومعلن من الخطط الإلهية وستجد الكثير من هذا يأتي من كلمة الله. ولكن بمجرد أن تبدأ فى طاعة كلمة الله فى الأشياء الواضحة ، ستجد الروح القدس يقودك ويوجهك فى مجالات وجوانب فى حياتك أكثر تحديداً " لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ" روم٨:١٤ (إذا كنت لا تطيع الله فى ما هو واضح بالفعل ، فالله لن يأخذك لإختبار حياة القيادة بالروح أى إختبار خرافى تسمع صوتى

ما هو واضح ومُعلن؟

تسليم حياتك إلي الصلاة اليومية بمجرد أن تُولد ثانيةً من المسلمات الواضحة المعلنه في كلمة الله. أيضاً قراءة كلمة الله والتسبيح والسجود اع٢: ٤٢ – ٤٧ ومن الأمور الواضحة المعلنه أيضاً الآن أنه يجب أن تشهد للرب عما فعله لك (روياً ١٢: ١١) وأن تكون في مهمة تكليفية لقيادة الآخرين وجذبهم للمسيح مرقس ١٥: ١٦ (ومن الواضح والمعلن في كلمة الله أنه عليك بفض وإنهاء الشركة مع غير المؤمنين من الأصدقاء الخطة مز ١. وغالباً ما تذهب إلى إجتماعات الكنيسة حيث تُعلن وتذاع كلمة الله وفرص الصلاة عبرانيين ١٠: ٢٥ ومن الواضح والبين من كلمة الله أيضاً أنه يجب أن تغفر لجميع الذين أساءوا إليك و ظلموك (متى ٦: ١٤ – ١٥) وأيضاً واضح من كلمة الله أن عليك أن تبدأ في تقديم عشورك للرب مت ٢٣: ٢٣ ١ كو ١٦: ٢ وأن ترتدى ملابس ترضى المسيح لا العالم. عليك أن تنهي إرتداء الملابس الرثة والمهمله. الرب تبارك إسمه لم يرتد ملابس رثة مع أنه كرز للفقراء، لم يلبس مثلهم.

على النساء الأخوات اللاتي أصبحنا مقدسات إرتداء ما هو مقدس ، وليس ما يجذب الرجال جنسياً ، ولا تزين المرأة نفسها كما يفعل أهل العالم ١ تيمو ٢: ٩ ومن الأمور الواضحة أيضاً أن تبدأ في أن تكون مدققاً في وقتك. عليك البدء في أن تقول ما تعي وتعي ما تقول مت ٥: ٣٧.

ومن الواضح أيضاً طالما خلصت عليك أن تحفظ وتقديس يوم السبت اش ٥٨: ١٣ - ١٤ وأن تجتمع مع عائلتك يومياً لقراءة الكتاب المقدس والصلاة معاً. ومن الأمور الواضحة عليك أن تُزيل من منزلك جميع مجلات الفجور والكتب والأشرطة والأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو رو ١٣: ١٢ ١٢: ١٣ افسس ٥: ١١ (تذكر أن ما ترى وتقرأ هو ما ستفكر فيه) يعلن لك الرسول بولس عما يجب أن تفكر فيه

في ٤: ٨ إِحفظ الأشياء الدنسة التي بلا قيمة بعيداً عن ذهك لأنها ستعيقك وتمنعك من الحصول على المياه الحية من عرش الله. ومن الواضح أيضاً أنك ستكون مكتفياً وقانعاً بما لديك وبما تملك عب ١٣: ٥ والقائمة تطول لأن كلمة الله ستتواصل وتستمر في إرشادك.

إذا كنت تطيع الأشياء الواضحة في كلمة الله ، ستصل إلي البداية الرائعة من السلوك مع الرب حيث ستتمكن في بعض الأحيان لأن تسمع صوت الرب يسوع يقدم لك الاتجاهات والتعليمات في كل طرفك مثلاً ما تقول في حوار ما ، من تتصل به أو تزور ومن تُصلي لأجله ولماذا تُصلي. قال الرب يسوع : "خرافي تسمع صوتي وتتبعني" لن يكون هناك تبعية للرب دون الإستماع له. لن يكون هناك إستماع إن لم نفرغ أنفسنا من كل عالمية وحياة الذات.

لأننا نحنُ عمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَي نَسْأَلَكَ فِيهَا" افسس ٢: ١٠ قد ترغب في أن تكون طبيباً ، ولكن الرب يريد منك أن تكون محامياً قد ترغب في أجازة في الجبال ، ولكن الرب يريدك علي شاطئ البحر. قد تحتاج إلي الذهاب إلي مطعمك المفضل لديك ، ولكن الروح القدس قد يوجهك ويقودك إلي مكان آخر تجد فيه نفس جاهزة لقبول المسيح مخلصاً وفادياً.

أيها الخدام والوعاظ ، كيف تَعَلَّمُوا ما ستتأملون فيه في كرازتكم ووعظكم وتبشيركم وكيف تختارون الترانيم في العبادة؟ لن يغذى النفوس سوى ما هو من الروح القدس. يرغب روح الله القدوس أن يُعيننا في كل شيء على الإطلاق. سمعتُ عن أحد المزارعين الذي لا يزرع زرعه أبداً عندما يزرع الآخرون، وأنه ينتظر دائماً للروح القدس أن يقول له متى يزرع وكان لديه دائماً حصاد لمحصول جيد. لدي صديق يعمل صياداً، ذات مرة تعب هو وآخرون غيره طوال اليوم ولم يمسكوا شيئاً قبالة ساحل ولاية فلوريدا. بعد ذلك رجل من رجال الله إلى السفينة في ذلك المساء وقال حَوْل السفينة ٢٠ درجة يمينا وبالطبع إصطاد ذلك الصديق سمكاً وفيراً .

صديقي العزيز ، يسوع لم يأت فقط لإعطائك غفران الخطايا ، ولكنه أرسل الروح القدس الذي من خلاله تكون له الحياة الفضلى. أنا سعيد لأنك وُلدت من جديد ولكن تذكر أن مخلصنا يريد أن يعيش في جسمك تماماً كما عاش في جسده منذ ٢٠٠٠ سنة. انه يريد الإستمتاع بالعشرة معك في كل ساعة من اليوم. إنه إله غيور ولا يريد منك أبداً أن تفعل أي شيء من دونه. الرب يريد علاقتك معه كعروس بعريسه. كونك مولود ثانيةً يجب أن تنتظر إليها بوصفها بدايةً لتلك العلاقة!!

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA